معينة. يبدأ توارى التفاصيل التى ظل الكافة يتطلعون إليها كحقائق مفروغ منها، يجرى ترديد وقائع أخرى، لا يمكن إرجاعها إلى مصدر معين. خاصة مع توارى المصادر. وانعدام التوثيق، وشدة التأويل، تلك حالة مؤسسية يعرفها المتابعون المدققون، وتعد من سمات الكيانات القديمة، الراسخة، والحديث فيها يطول.

المؤكد أن المؤسس اختاره للعمل سائقا للملك فاروق خلال الأربعينيات، عندما طلب منه أنطون بوللى ترشيح أحدهم من الموثوق بهم، شديد الصمت، ليصحب جلالته فى الرحلات الخاصة جدا.

حتى الآن لا يعرف أى إنسان، على أى مستوى، ماذا رأى أو سمع، لا نفع معه تودد الجواهرى أو دهاء عطية بك، ولا شدة ما تعرض له بعد قيام ثورة يوليو وتقديمه إلى محكمة الثورة بعد التحقيق معه فى السجن الحربى، استجوبه قائد الشرطة العسكرية أحمد أنور بنفسه، وإزاء صمته انفرد به الشاويش سامبو الدنكاوى فى زنزانة الحبس الانفرادى بالسجن الحربى، وكان متخصصا فى تعليق الرجال من أعضائهم.

عندما سأله البروفيسور عن صحة ما يقال إن سامبو أمضى أربعة أيام بلياليها ينتف عانته شعرة، شعرة، أومأ عم شرف مؤكدا، وعندما واصل البروفيسور محاولا الوقوف على التفاصيل عاد إلى صمته.

لولا المؤسس لما خرج حيا من الحربى بشكل ما، تدخل عند ثلاثة ويقال أربعة من أعضاء مجلس قيادة الثورة، كان على صلة وثيقة، قديمة بهم، أحدهم جمال عبدالناصر شخصيا. نجح فى إبعاد سامبو عن عم شرف، وقف نتف العانة، بقى جزء صغير منها يؤكد بعض